المقدم اديب الشيشكلي ، ولواء اليرموك الثالث بقيادة المقدم مهدي صالح العاني ـــ فيه نواقص كثيرة ـــ والفوج العلوي بقيادة غسان جديد .

الكوادر : المقصود هنا الضباط والرتباء (ضباط الصف) . كانت قلة عدد الضباط هي احدى اصعب المشاكل التي واجهت قيادة الانقاذ . « اذ لم يتطوع عدد كاف من الضباط وضباط الصف للقيادة والادارة ، واكثر من تطوع من هؤلاء كـــان من الجيش السوري النظـــامي »(٤٩). هذا ويقول العميد الركـــن عبد الله عطفه ـــ رئيس اركـــان الجيش السوري يومذاك ـــ « ان القيادة قد افرزت (٤٦) ضابطا سوريا و (٤٠٠) ضابـــط صف وجندي والحقتهم بقوات الانقاذ للقتال والتـــدريب »(٥٠). وفي رأي المقـــدم الركن شوكت شقير ان هذا الرقم قد لا يكون دقيقا اذا كان المقصود به أنه كان في الانقاذ مثل هذا العدد من الكوادر النظامية السورية في فترة محددة ، ولكنه يعتقد أن هـــذا الرقم يمثل مجموع من تطوع في الانقاذ من الجيش السوري طيلة فترة عمل الانقاذ »(٥١). وفي كل الاحوال فان عدد الضباط السوريين هبط كثيرا بعد ١٥ ايار اذ عاد عدد كبير منهم الى جيشهم ليشتركوا في معارك الجبهة السورية .

وكان الى جانب الضباط السوريين عدد من الضباط العراقيين وكان معظمهم من العناصر الوطنية التي اخرجها عبد الاله ونوري السعيد من الجيش في اعقاب الاحتلال البريطاني بعد حركة مايس ١٩٤١ . وكان هناك عدد اقل من الضباط الاردنيين واللبنانيين ، ولكن لم يتجاوز « عدد ضباط الانقاذ مائة »(٥٢) في أية فترة من الفترات . هذا ويشير مصدر اخر الى « انضمام (٦٧) مرشح ضابط الى الانقاذ بعد انسحابه من الجليل هم افراد دورة خاصة من الشباب الفلسطيني أشرف على تدريبها في قطنا النقيب حازم الخالدي والملازم الاول وجيه المدني »(٥٣).

لقد أدى هذا النقص في الكوادر الى نتائج خطيرة وبعيدة الاثر ، « فكثيرا ما كنا نجد بعض السرايا يقودها ضابط اعاشة برتبة مـــلازم وبعضها يقودها ضابط صف ، امـــا اكثرية الفصائل فقد كان يقودها متطوعون لم تسبق لهم خدمة عسكرية من قبـــل »(٥٤). وكان من نتائج هذا النقص في الكوادر ، برأي الرائد عامر حسك ان « جرد قوات الانقاذ من الادارة الحسنة والقيادة الصحيحة والضبط العسكري الحازم ، وهي أهم مميزات مـــا يرتكز عليه أمر قيادة الاشخاص فأدى ذلك في النهاية الى ان تعمد بعـــض الوحدات الى ترك مواضعها من تلقاء نفسها ولو من دون ان تجـــابه ضغطا يضطرها على ذلـــك من القوات اليهودية كما امتنع بعضها عن اطاعة الاوامر الصادرة اليها لاحتلال مواضـــع جديدة ورفض بعضها الاخر ان يخف الى نجدة قوات كانت بحـــاجة ماسة الى النجدة والاغاثة »(٥٥).

ويرى القصري في شرح أهمية نقص الكوادر وخطورة المسألة فيقول : « كانت فكـــرة انشاء جيش الانقاذ خاطئة من مبدئها ، فالجيش لا يشكـــل من المدنيين قبـــل العمليات مباشرة ... وتدل فكرة جمع هذا الجيش على ان الاشخاص الذين طلبوا الشروع بـــه نظريون ومدنيون يجهلون مبادىء الحشد وقيمة العمليـــات الحربية وانهم سياسيون لا يقصدون سوى الدعاية ...»(٥٦). ويضيف قائلا « ان الانقاذ لم يعتمد على الضباط للنقص الكبير فيهم ولا على ضباط الصف لقلتهم ايضا ... وان هـــذا النقص يؤدي الى ضياع النواحي الاساسية المطلوبة من القيادة ... واذا مـــا ضاعت هذه فان القائـــد يصبح فردا عاديا ويفقد قيمته العسكرية وبالتالي لا يستطيع ان يسيطر ويثبت ويستمر في تحقيق هدفه ... وبصورة عامة لم يكن في الفوج الواحد اكثر من أربعة الى خمسة ضباط بينما يلزمه (١٥) ضابطا على الاقل »(٥٧).

واضح كم هو هام واساسي وجود العدد الكافي من الضباط في الجيش وخطورة الدور الذي يلعبونه في قيادته وادارته ، مع ملاحظة أن حسك والقصري يهملان تماما عـــامل